



Journal of

**TANMIYAT AL-
RAFIDAIN**

(TANRA)

A scientific, quarterly, international,
open access, and peer-reviewed journal

Vol. 41, No. 133

March 2022

© University of Mosul |
College of Administration and
Economics, Mosul, Iraq.



TANRA retains the copyright of published articles, which is released under a "Creative Commons Attribution License for CC-BY-4.0" enabling the unrestricted use, distribution, and reproduction of an article in any medium, provided that the original work is properly cited.

Citation: Abdullah, Hakar M. S.,
Rasol, Dilveen M.
(2022). "Diagnosing the reality of
Murabaha financing in Islamic
banks (Analytical study of a
sample of Iraq Islamic banks)".
TANMIYAT AL-RAFIDAIN,
41 (133), 154 -176 ,
<https://doi.org/10.33899/tanra.2020.165650>

P-ISSN: 1609-591X
e-ISSN: 2664-276X
tanmiyat.mosuljournals.com

Research Paper

Diagnosing the reality of Murabaha financing in Islamic banks (Analytical study of a sample of Iraq Islamic banks)

Hakar M. S. Abdullah¹; Dilveen M. Rasol²

^{1&2} Accounting Department, Technical Institute of Administration - Duhok/
Duhok Polytechnic University

Corresponding author: Hakar M. S. Abdullah, College of Accounting
Department, Technical Institute of Administration - Duhok/ Duhok
Polytechnic University, hakar.mohammed@dpu.edu.krd

DOI: <https://doi.org/10.33899/tanra.2020.165650>

Article History: Received: 17/7/2021; Revised: 5/8 /2021; Accepted: 15 /8/2021;
Published: 1/3/2022.

Abstract

The Murabaha financing formula represents one of the important tools for Islamic banks that they use in their investment banking activity and the most widespread on, and in order for these banks to be able to maintain their customers and gain other new customers; It is necessary to pay attention to various legitimate investment methods, including Murabaha financing, and to manage it efficiently and effectively to achieve its declared goals to support economic activity and comprehensive economic and social development.

The goal of this research is to diagnose the reality of Murabaha financing in Islamic banks (the study sample) through a set of financial ratios which are: (the percentage of return on investment, the profitability ratio of the investment method, the relative weight of the Murabaha formula, the growth rate) and through the analysis of bank data (the study sample) for the period from (2015-2019), which numbered (5) banks from among the banks listed in the Iraq Stock Exchange. One of the most important findings of the study is the high rate of return on investment for the Murabaha financing formula in the surveyed banks, which is a positive indicator and indicates the development of the efficiency of using the Murabaha financing formula by banks (the study sample). In light of the results, the study suggests the necessity for the surveyed banks to focus on maximizing the rate of return on investment by investing in the Murabaha formula, because the higher the rate of return through investing in Murabaha financing, the more this leads to maximizing the total revenues.

Keywords:

simple Murabaha, Murabaha for ordering to buy, profitability criterion, investment criterion.

ورقة بحثية

تشخيص واقع التمويل بالمراقبة في المصارف الإسلامية (دراسة تحليلية لعينة من المصارف الإسلامية العراقية)

هكار محمد سليم عبد الله^١، دلفين محمود رسول^٢

^{٢&١} قسم المحاسبة، المعهد التقني الإداري، دهوك، جامعة دهوك التقنية

المؤلف العاقل: هكار محمد سليم عبد الله، قسم المحاسبة، المعهد التقني الإداري، دهوك، جامعة دهوك التقنية،

hakar.mohammed@dpu.edu.krd

DOI: <https://doi.org/10.33899/tanra.2020.165650>

تاريخ المقالة: الاستلام: ٢٠٢١/٧/١٧؛ التعديل والتتقيق: ٢٠٢١/٨/٥؛ القبول: ٢٠٢١/٨/١٥؛
النشر: ٢٠٢٢/٣/١.

المستخلص

تمثل صيغة التمويل بالمراقبة أحد الأنواع المهمة للمصرف الإسلامية التي يستخدمها في نشاطها المصرفي الاستثماري وأكثرها انتشاراً، ولكي تتمكن هذه المصارف من المحافظة على زبائنها وكسب زبائن آخرين جدد؛ فلا بد من الاهتمام بأساليب الاستثمار الشوعية المتنوعة ومن بينها التمويل بالمراقبة وإدلتها بكفاءة وقاالية لتحقيق أهدافها المعلنة لدعم النشاط الاقتصادي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة. كدفت الواسة إلى تشخيص واقع التمويل بالمراقبة في المصارف الإسلامية (عينة الواسة) من خلال مجموعة من النسب المالية، وهي: (نسبة العائد على الاستثمار، نسبة ربحية وسيلة الاستثمار، الوزن النسبي لصيغة المراقبة، معدل النمو) ومن خلال تحليل بيانات المصارف (عينة الواسة) للفترة من (2019-2015)، والبالغ عددها (5) مصرف من بين المصارف المدرجة في سوق العواق للأوراق المالية. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الواسة هي ارتفاع معدل العائد على الاستثمار لصيغة التمويل بالمراقبة في المصارف المبحوثة، والذي يعتبر مؤشراً إيجابياً، ويدل على تطور كفاءة استخدام صيغة التمويل بالمراقبة من قبل المصارف (عينة الواسة). وفي ضوء نتائج تقترح الواسة ضرورة قيام المصارف المبحوثة بتركيز على تعظيم نسبة العائد على الاستثمار من خلال الاستثمار في صيغة المراقبة، لأنه كلما ارتفعت نسبة العائد من خلال الاستثمار في التمويل بالمراقبة كلما أدى ذلك إلى تعظيم إجمالي الإيرادات.

الكلمات الرئيسية

المراقبة البسيطة، المراقبة للأمر بالشواء، معيار الربحية، معيار الاستثمار

مجلة

تنمية الرافدين

(TANRA): مجلة علمية، فصلية،
دولية، مفتوحة الوصول، محكمة.

المجلد (٤١)، العدد ((١٣٣))،

آذار ٢٠٢٢

© جامعة الموصل |

كلية الإدارة والاقتصاد، الموصل، العواق.



تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع، والاستنساخ غير المقيد وتوزيع المقالة في أي وسط نقل، بشروط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح.

الاقتباس: عبدالله، هكار محمد سليم، رسول، دلفين محمود (٢٠٢٢). "تشخيص واقع التمويل بالمراقبة في المصارف الإسلامية) دراسة تحليلية لعينة من المصارف الإسلامية العراقية" *تنمية الرافدين*، ٤١ (١٣٣)، ١٧٦-١٥٤.

<https://doi.org/10.33899/tanra.2020.165650>

P-ISSN: 1609-591X

e-ISSN: 2664-276X

tanmiyat.mosuljournals.com

المقدمة

انتشر واتسع نطاق العمل المصرفي الإسلامي بحيث أصبح يزاول في معظم البلدان الإسلامية، وفي بعض المجتمعات غير الإسلامية أيضاً. وحيث أن طبيعة عمل المصارف الإسلامية لا تختلف عن المصارف التقليدية من حيث كونها وسيطاً مالياً يعمل على جمع وتعبئة المدخرات لإعادة ضخها في الاقتصاد، فإنه لتقييم أدائها شقين، شق متعلق بقدرة وكفاءة المصرف في جذب الأموال، وشق متعلق بالجانب الآخر من الوساطة، وهو توظيف الأموال المتاحة بما يحقق أهداف المصرف، إذ يتم توظيف الأموال في هذه المصارف من خلال عدد من العقود والأدوات المتفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وفي مقدمتها صيغة التمويل بالمربحة، حيث يعتبر هذه صيغة من أكثر الصيغ الاستثمارية استخداماً من قبل معظم المصارف الإسلامية، خاصة في بداية نشأة هذه المصارف، وساعدت هذه الصيغة في تحسين المركز المالي للمصارف الإسلامية، وفي زيادة قدرتها على تحمل المخاطر، مما ساعدها على التوسع وتقديم منتجات جديدة.

وُقِسِمَ هيكل الدراسة إلى أربعة مباحث، حيث تناول المبحث الأول منهجية الدراسة، في حين خصص المبحث الثاني الجانب النظري للتمويل بالمربحة، وذهب المبحث الثالث إلى تحليل لنسب التمويل بالمربحة، أما المبحث الرابع فقد تضمن أهم الاستنتاجات والمقترحات.

المبحث الأول

منهجية الدراسة والدراسات السابقة

المطلب الأول: منهجية الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:

إن النظام المالي الإسلامي أثبت كفاءته في إدارة القروض، خصوصاً في ظل المتغيرات الحالية حتى إن الأنظمة المصرفية والمؤسسات التقليدية أصبحت تعمل وفقاً للإطار الذي يسير عليه النظام المالي الإسلامي. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الاستثمارات اليوم في المصارف الإسلامية تمثل التمويل بالمربحات، لأنه قد تصل إلى أكثر من 80% من حجم الاستثمارات في بعض المصارف الإسلامية، وكذلك فإن نسبة التمويل بالمربحة تختلف من مصرف لآخر، ومن دولة إلى أخرى. ومن خلال الاطلاع الباحثين على الدراسات السابقة المتعلقة بصيغة التمويل بالمربحة، تم الإدراك أن هناك القليل من الدراسات -وخاصة في العراق- أخذت بنظر الاعتبار قياس وتحديد نشاط المربحة ومدى كفاءة استخدامها في المصارف الإسلامية -هذا بحسب علم الباحثين، لذلك كان من الضروري عمل دراسة لغرض تشخيص واقع التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية للفترة من 2015 إلى 2019.

ولذلك فإنه يمكن وصف مشكلة الدراسة بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما مدى فعالية هذه الصيغة بزيادة ربحية المصارف الإسلامية بصفة عامة؟

2- ما مدى اعتماد المصارف الإسلامية على الاستثمار في صيغة التمويل بالمربحة، وما مدى نموها في المصارف الإسلامية؟

3- ما مدى كفاءة المصارف في استخدام صيغة المربحة؟

4- ما مدى كفاءة المصارف في استخدام أموالها المتاحة من خلال الاستثمار في صيغة التمويل بالمربحة؟
ثانياً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من الحاجة المتزايدة لتقويم واقع نشاط التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية، بعد أن جاوزت عمر غير قصير من العمل المتنامي والنجاح المشهود من حيث معدلات النمو، وبما يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبعيدا عن الربا والظلم والاحتكار.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

يكن الهدف الرئيس للدراسة من خلال تشخيص واقع المربحة في المصارف الإسلامية العراقية، فضلاً عن ذلك، ويهدف الدراسة ايضاً إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1- تحديد مدى كفاءة المصارف الإسلامية العراقية في استخدام الأموال المتاحة من خلال الاستثمار في صيغة التمويل بالمربحة.

2- قياس نشاط التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية العراقية ومدى نموها والاعتماد عليها من قبل هذه المصارف.

رابعاً: مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة جميع المصارف الإسلامية العاملة في سوق العراق للأوراق المالية والتي عددها (19) مصرفاً إسلامياً، وتكونت عينة الدراسة العمدية من (5) مصارف، وكما هو موضح في الجدول (1)، وقد تم إختيار هذه المصارف للأسباب الآتية:

1- لأنها من أقدم وأكبر المصارف الإسلامية في العراق. أما المصارف الإسلامية الأخرى المدرجة الآن في سوق العراق للأوراق المالية حديثة التأسيس، حيث كانت نشاطها بالبداية شركات تحويل مالي ثم تحولت - خاصة في سنة 2016- إلى مصارف إسلامية، لهذا لم يتم ادراجها ضمن عينة الدراسة من قبل الباحثين.

2- عدم توافر البيانات المطلوبة لأغلب المصارف الإسلامية العراقية ولعدة السنوات.

والجدول (1) يوضح أهم المؤشرات الخاصة بالمصارف عينة الدراسة.

الجدول (1) أهم المؤشرات الخاصة بالمصارف (عينة الدراسة)

ت	المؤشرات	سنة التأسيس	رأس المال في سنة التأسيس بـ (دينار)	رأس المال في سنة 2019 بـ (دينار)	نوع الملكية
1	المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية	1992/12/19	126 مليون	250 مليار	مساهمة خاصة %100
2	مصرف كردستان الإسلامي	2005/3/13	50 مليار	400 مليار	مساهمة خاصة %100
3	المصرف الوطني الإسلامي	2005/5/5	25 مليار	251 مليار	مساهمة خاصة %100
4	مصرف ايلاف الإسلامي	2007/6/28	8 مليار	250 مليار	مساهمة خاصة %100
5	مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي	2009/4/1	25 مليار	255 مليار	مساهمة خاصة %100

المصدر: إعداد الباحثين بالإعتماد على الموقع الرسمي لسوق العراق للأوراق المالية.

خامساً: فرضية الدراسة الرئيسية:

تتوافر صيغة التمويل بالمربحة في المصارف عينة الدراسة بالاستناد إلى توافر مجموعة من المؤشرات المالية، ويتفرع منها عدد من الفرضيات الفرعية وهي:

1. توفر نسبة العائد على الاستثمار المعلومات المناسبة لقياس نسبة عائد وسيلة الاستثمار المتمثلة بصيغة التمويل بالمربحة مقارنة بأجمالي إيرادات الاستثمار في المصارف (عينة الدراسة).
2. توفر نسبة ربحية وسيلة الاستثمار المعلومات المناسبة لقياس الأرباح الناتجة عن استخدام الأموال في تلك الأداة الاستثمارية المتمثلة بصيغة التمويل في المصارف (عينة الدراسة).
3. يوفر الوزن النسبي لصيغة المربحة المعلومات المناسبة لتحديد الوزن النسبي لوسيلة الاستثمار مقارنة بالوسائل الأخرى التي تستخدمها المصارف (عينة الدراسة).

4. يوفر معدل نمو صيغة التمويل بالمربحة المعلومات المناسبة للحكم على كفاءة المصارف (عينة الدراسة) في استخدام الأموال المتاحة.

المطلب الثاني: الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة من المرتكزات الأساسية التي تُثري أي دراسة علمية جديدة. وفيما يأتي عرض لعدد من الدراسات السابقة التي أُتيح للباحث الاطلاع عليها، والخاصة بموضوع الدراسة الحالية:

- 1- دراسة (Bin Ellias، 2007) بعنوان تسعير منتجات المربحة والإجارة في ماليزيا: تحليل نقدي من منظور الشريعة. فقد سعت إلى البحث عن قواعد المصارف الإسلامية في تحديد الأسعار لمنتجاتها كالمربحة،

والإجارة، لكونهما تشبهان معدل الفائدة الأساسية، ولتعلقهما بعملية التمويل، وتسديد الديون. وقد اعتمدت الدراسة على منهج البحث المكتبي الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: جواز الإعتماد على معدل الفائدة الأساسية بوصفه مقياساً بشرط وجود الجهد المبذول، والمساهمة من قبل المصارف الإسلامية، ومن قبل الجهة الرسمية كالبنك المركزي الماليزي في تحديد المعيار الإسلامي لمعدل الفائدة لدى المصارف الإسلامية. وتبين من خلال الدراسة جواز الاعتماد على معدل الفائدة، وهو أمر معتاد في تسعير المنتجات الإسلامية وبالذات المربحات والإجارة، وهذا يفيد ويثري الجانب النظري من هذه الدراسة وفي فهم آلية تحديد أسعار بيع المربحة في المصارف الإسلامية.

2- دراسة (Abdul-Khaliq, 2014) بعنوان مقارنة بين المربحة والاستصناع في الصيرفة الإسلامية في الأردن، هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة بين استثمارات إسلاميين "إستصناع" ومربحة في الصيرفة الإسلامية في الأردن. وأظهرت النتائج أخيراً أن 42% في المتوسط من الاستثمارات التي تقدمها البنوك الإسلامية في الأردن هي استثمارات إسلامية. ومن ناحية أخرى فإن غالبية الاستثمارات الإسلامية تنسب إلى المربحة وتتجاهل الاستثمار الإسلامي الآخر "الاستصناع". أوصت هذه الدراسة البنوك الإسلامية في الأردن بزيادة اعتمادها على الشكل الإسلامي "الاستصناع"، لأن هذا النوع من أدوات الاستثمار الإسلامي يؤدي دوراً مهماً في دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وإيجاد طرائق فعالة للتعامل مع البنوك الأخرى. في جميع أنحاء العالم.

3- دراسة (سكيك، 2015) بعنوان أثر التمويل بالمربحة للأمر بالشراء على نمو رأس المال العامل، هدفت لتعرف على أثر التمويل بالمربحة للأمر بالشراء على نمو رأس المال العامل في المشاريع الصغيرة، وقد توصلت لنتائج أهمها أن الإغاثة الإسلامية تطبق عدداً من المعايير التي تحكم حجم ونوعية التمويل الذي يهدف إلى نمو رأس المال العامل، كما تتبع سياسات واضحة تعمل على تشجيع المستثمرين والتي تلبي متطلبات القطاعات الاقتصادية المختلفة وفقاً لصيغة المربحة للأمر بالشراء باعتبارها بديلاً مناسباً عن مصادر التمويل التقليدية. وقد أوصت بضرورة قيام الإغاثة الإسلامية بتصميم خطة عمل واضحة تتعلق بأفاق التوسع في التمويلات الممنوحة، مع ضرورة العمل نحو توفير بيئة قانونية وتشريعية مناسبة تسهم في ضبط فترة التحصيل بهدف المساعدة في استرجاع رأس المال.

4- دراسة (الحنيطي وملاحيم، 2016) بعنوان أثر سعر المربحة على الأداء المالي في المصارف الإسلامية، هدفت إلى إبراز تحديد سعر المربحة في المصارف الإسلامية والعوامل المؤثرة في تحديده وما الأساس أو المراجع التي يمكن الاعتماد عليها لتحديد سعر المربحة. وقد توصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن هناك أثراً لسعر المربحة على العائد على الموجودات في المصارف الإسلامية، وكذلك وجود أثر لسعر على العائد على حقوق الملكية. وقد أوصت بزيادة تنوع أدوات وصيغ التمويل الإسلامي.

5- دراسة (Shah& Niazi, 2019) بعنوان قضايا في التنفيذ المعاصر للمربحة، يهدف هذا البحث إلى استكشاف قضايا التنفيذ المعاصر للمربحة في باكستان. لهذا الغرض، تم تحليل الاتفاقيات الأنموذجية

للمربحة، التي تم الحصول عليها من بنك الدولة الباكستاني (SBP) ومصرفين إسلاميين (IB-I و IB-II)، ومن خلال تحليل، تم تحديد 7 مخاوف / قضايا في شكل أسئلة مفتوحة. تمت مناقشة هذه القضايا مع 30 من علماء الشريعة من خلال مقابلات شبه منظمة من أجل التحقق منها باعتبارها قضايا شرعية أو توضيحها على أنها ليست قضايا شرعية. وأكدت النتائج الدراسة إلى عدم وجود مشكلة شرعية في تعيين العميل كوكيل من قبل البنك ولكن تحويل مخاطر المورد إلى الوكيل كان مسألة شرعية عملية. علاوة على ذلك، تم التأكيد على ملء وتوقيع جميع مستندات المربحة في نفس الوقت على أنه مسألة شرعية جادة تعادل بيع سلعة دون تحمل مخاطر الملكية التي تخلق مشكلة شرعية أخرى. إن تحويل جميع أنواع المخاطر إلى العميل سواء بصفته وكيلًا أو كمستهلك نهائي يعكس المربحة بأكملها على أنها كعب.

6- دراسة (المومني، 2020) بعنوان المربحة العكسية حقيقتها وصورها واحكامها الفقهية، إذ تناول البحث إحدى منتجات الهندسة المالية الإسلامية، وهي المربحة العكسية وذلك من خلال بيان حقيقتها وصورها وأحكامها الفقهية. وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أبرزها: إن المربحة العكسية هي إحدى أشكال المربحة يكون فيها الأمر بالشراء هو المؤسسة المالية والمأمور هو العميل، وذلك عكس ما هو متعارف لذا سميت بهذا الاسم. وأن المربحة العكسية تتم بطريقتين: الأولى: المربحة العكسية على سلع مقصودة لذاتها، والثانية: المربحة العكسية على سلع وسيطة غير مقصودة لذاتها، وأنه يندرج تحت هاتين الطريقتين عدة صور تختلف في أحكامها الفقهية.

7- دراسة (الرقيعي وآخرون، 2020) بعنوان أثر التمويل بالمربحة للأمر بالشراء على ربحية المصارف الإسلامية، هدفت الدراسة إلى بيان أثر التمويل بالمربحة للأمر بالشراء على ربحية المصارف الإسلامية العاملة في دولة فلسطين خلال الفترة الزمنية الممتدة (2009 - 2018). ومن أجل تحقيق ذلك فقد أجريت الدراسة على البنك الفلسطيني الإسلامي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك بإجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات والإجابة على أسئلة الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتمويل بالمربحة للأمر بالشراء على العائد على الأصول في البنك الإسلامي الفلسطيني، وهذا مؤشر جيد على زيادة الطلب على التمويل بالمربحة للأمر بالشراء، مما قد يسهم في زيادة الاستثمارات في أصول البنك الإسلامي الفلسطيني. وكذلك وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتمويل بالمربحة للأمر بالشراء على كل من العائد على حقوق الملكية، ونصيب السهم العادي من الأرباح في البنك الإسلامي الفلسطيني، مما يعود بشكل إيجابي ومباشر على المساهمين، وبالتالي ارتفاع قيمة السهم في سوق الأوراق المالية. وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات من أهمها: الاهتمام بتنوع توظيف الموارد المالية لدى البنك الإسلامي الفلسطيني، وذلك بتفعيل أكثر لصيغ التمويل الأخرى، والعمل على تحقيق التوازن بين صيغ التمويل الإسلامية.

8- دراسة (Putra Et al, 2020) بعنوان تطبيق الغرامة في اتفاقية المربحة على الصيرفة الشرعية في باندا آتشيه، الغرض من هذه الدراسة هو شرح تطبيق الغرامة الواردة في اتفاقية المربحة في الصيرفة الإسلامية

في بندا آتشييه. يستخدم هذا النوع من البحث البيانات الأولية أو البحث القانوني التجريبي الذي يفحص تعريف القانون (غير المكتوب) والبحث عن فعالية القانون كموضوع للبحث. إن المنهج المستخدم في هذا البحث هو منهج نوعي ومقدم بشكل تحليلي وصفي. وأظهرت النتائج درجة عالية من الإهمال بين العملاء فيما يتعلق بمبدأ الغرامات ، ولا يزال البعض يوقع العقد على الفور دون محاولة فهم شروط العقد. علاوة على ذلك ، يعتبر عدم وجود تواصل مباشر وإشراف من قبل البنك من العوامل الأخرى التي تمنع عمل العملاء من العمل بشكل طبيعي دون تأخير سداد الأقساط ، وبناءً على نتائج هذه الدراسة، يُقترح على العملاء فهم عقد المربحة وقراءته قبله. تم التوقيع عليه حتى يتمكنوا من الاعتراض على دفع الغرامة عندما يتعذر عليهم الدفع. علاوة على ذلك ، يجب على البنك التأكد من العملاء وتذكيرهم باستمرار بقراءة العقد بالكامل وفحص الأنشطة التجارية للعميل والإشراف عليها بشكل دوري لتجنب حالة الأقساط غير المدفوعة.

ثانياً: واقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، من حيث:

(1) مجال الاستفادة من الدراسات السابقة: ويمكن تلخيص الاستفادة من الدراسات السابقة بما يأتي:

أ- الاستفادة منها في إثراء الجانب النظري في الدراسة الحالية.

ب- الإهتمام إلى المصادر والمراجع للاستفادة منها في الدراسة الحالية.

ت- أسهمت الدراسات السابقة في خلق تراكم معرفي للباحث والإطلاع على المواضيع التي تناولتها الأدبيات المالية في المجالات ذات الصلة.

(2) أوجه الاختلاف بين دراستنا الحالية والدراسات السابقة: إن أهم أوجه الاختلاف بين دراستنا الحالية والدراسات السابقة، هي:

أ- تضمنت دراستنا الحالية تشخيص واقع التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية لعدد من المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة. أي كان الاختلاف في الدولة التي تم إجراء الدراسة فيها، وفي سنوات الدراسة أيضاً.

ب- تضمنت دراستنا تعمقاً في الجانب العملي؛ إذ تضمنت التحليل المالي للنسب (نسبة العائد على الاستثمار، نسبة ربحية وسيلة الاستثمار، الوزن النسبي لصيغة المربحة، معدل النمو)، في حين تضمنت أغلب الدراسات السابقة تحديد أحكام وصور الفقهية للتمويل بالمربحة، فضلاً عن تحليل لعلاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة فقط.

المبحث الثاني

الإطار النظري للتمويل بالمربحة

تقدم المصارف الخدمات المالية الإسلامية على أنها وسيط مالي تتمثل وظيفته في التوسط بين المدخرين والمستثمرين وفي سبيل تحقيق ذلك فإن هذه المصارف تحتاج إلى صيغ بديلة عن صيغ الاقتراض بالفائدة.

وتعتبر المربحة من أهم الأدوات التي تتخذ منها المصارف الإسلامية وسيلة نحو استثمار وتنمية الأموال، وسيتطرق إلى هذا الإطار وفق المحاور الآتية:

أولاً: تعريف المربحة:

تعرف المربحة لغة: من الربح (بكسر الراء) وهو النماء، والربح بالتحريك أي بفتح الراء والباء، والربح والربح (بفتح الراء) بمعنى النماء في التجار، وهو اسم ما ربحه، يقال رابحته على السلعة مربحة، أي أعطيته ربحاً (Ibn Mandoor, 2005:103).

أما التعريف الاصطلاحي للمربحة: فقد عرّفها الفقهاء السابقون بتعريفات كثيرة، وهي وإن اختلفت في ألفاظها إلا أنها تدور حول معنى واحد وهو: بيع السلعة بمثل الثمن الذي اشتراها به البائع مع زيادة ربح معلوم متفق عليه (Al-Momani, 2020:4).

وتعرف المربحة بأنها البيع الذي يتفاوض بشأنه طرفان أو أكثر، ويتواعدان على تنفيذ هذا التفاوض، الذي يطلب بمقتضاه الأمر شراء سلعة لنفسه من المأمور، ويعد الأمر المأمور بشرائها منه وتربحها فيها، على أن يعقد بيعاً بعد تملك المأمور للسلعة، وقد يتم هذا البيع مع عدم الإلزام للأمر بالشراء أو مع الإلزام به (Al-Hunaiti and Malahim, 2016: 768).

كما ويعرف المربحة بأنها اتفاق بين مشتري لسلعة معينة وبائع لها، بمواصفات معينة على أساس تكلفة السلعة أي ثمنها ومصاريفها، فضلاً عن هامش ربح يتفق عليه المشتري والبائع، وقد يتم تسليم السلعة في الحال أو في أجل معين، ودفع ثمن السلعة في الحال أو لاحقاً (Bin Haddou, 2020:42). والمربحة نوع خاص من البيع، حيث يذكر البائع صراحة تكلفة السلعة المراد بيعها، ثم يبيعها لشخص آخر بعد إضافة بعض الربح أو هامش الربح عليها (Usmani, 2010: 71).

وقد عرفها القانون المدني العراقي رقم (40) لسنة 1951 المعدل، وذلك عند تعرضه لمعالجة بيوع الأمانة، حيث جاء في الفقرة الثانية من المادة (530) " المربحة بيع بمثل الثمن الأول الذي اشترى به البائع مع زيادة ربح معلوم " (Al-Rafi'i and Youssef, 2009:163).

أما من ناحية العمل المصرفي فيعرف بيع المربحة على أنها قيام المصرف بشراء السلعة ما بناءً إلى الحاجة السوق إليها (بناءً على دراسة أحوال السوق) أو عندما يتقدم أحد زبائن المصرف بطلب شراء سلعة معينة أو إستردادها من الخارج مثلاً، ويتعهد بشرائها أو يبدي فيه رغبته في شرائه مرة ثانية من المصرف (Ben Hezia, 2012:87).

يمكن القول إن المربحة تتمتع بأهمية كبيرة لدى المصارف الإسلامية من خلال قدرتها على إشباع رغبات الزبائن فيما يخص السلع وغيرها، إذ يمكن للزبون اللجوء إلى المصرف الإسلامي، ويطلب منه شراء سلعة معينة ذات مواصفات معينة عند الحاجة مقابل تعهده على سداد ثمن هذه السلعة بحسب الاتفاق بينه وبين المصرف الإسلامي (Abd al-Ridha, et.al, 2018:381).

ثانياً: أهمية بيع بالمربحة

إن البيع بالمربحة حاز على جانب كبير من اهتمامات علماء الفقه، حيث إن لهذه الصيغة أهمية كبيرة ودور رئيس في عدة جوانب وهي (Muhammad and Abdullah, 2012: 5-4):

1. يعتبر التعامل بالمربحة البديل عن الاقتراض بالربا، وبذلك تكون هذه الصيغة من الاستثمار مشروعاً والتعامل بها مرضياً.
2. يمكن للأفراد من خلاله الحصول على المنتجات التي يحتاجون إليها، ودفع قيمتها على شكل أقساط شهرية أو ماشابه ذلك وقبل توافر القيمة المطلوبة.
3. دعم وتحفيز الأعمال في القطاع التجاري.

وتتطوي المربحة أيضاً على أهمية واضحة تتمثل بالآتي (Abd al-Ridha, et.al, 2018: 382):

- 1- المساهمة في تنشيط حركة البيع والشراء في الأسواق المحلية، من خلال توفير احتياجات قطاع التجارة الداخلية والخارجية، مما يؤدي إلى رفع حجم الطلب الكلي والمساهمة في دوران النشاط الاقتصادي.
- 2- المساهمة في دعم الكفاءة الانتاجية للاقتصاد المحلي، من خلال توفير مستلزمات الانتاج من المواد الخام والسلع الوسيطة والمعدات والالات والاجهزة بالنسبة للقطاعات الانتاجية.
- 3- المساهمة في تنمية الاقتصاد المحلي، من خلال توفير وسائل الانتاج وتصريف المنتجات المحلية، وايضاً تحقيق أعلى درجة من الترابط بين قطاعاته، مما يؤدي إلى تدعيم النشاط الاستثماري في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ثالثاً: أنواع التمويل بالمربحة

تنقسم المربحة على قسمين هما (Touati, 2016: 227):

- 1- **المربحة البسيطة:** يقصد بها شراء شخص ما سلعة معينة وبثمن معين ثم يبيعها لشخص آخر بالثمن الأول وزيادة ربح، فهو يشتري لنفسه أولاً ثم يعرض ما اشتراه للبيع .
- 2- **المربحة المركبة ويطلق عليها حديثاً المربحة للآمر بالشراء:** وهي بيع يطلب فيه شخص (الآمر بالشراء) من شخص آخر (المأمور بالشراء) بشراء سلعة معينة أو موصوفة بوصف معين، ويعدده بشراء تلك السلعة منه بربح معين بعد أن يملكها على أن يعقداً بعد ذلك عقداً بالبيع، ويقوم الأمر بالشراء بدفع الثمن إما حالاً أو مؤجلاً أو مقسطاً، وهو المعمول به في الغالب أي يتم الدفع على أقساط شهرية، وهي الصيغة المتبعة من قبل المصارف الإسلامية في الوقت الراهن.

بالنسبة للفرق بين المربحة المركبة والمربحة البسيطة هي أنه في حالة المربحة البسيطة يذكر البائع أو المورد السعر ولا يذكر التكلفة السلعة المراد بيعها، بينما في المربحة المركبة يذكر للمشتري تكلفة الشراء، فضلاً عن هامش الربح (Ahmad & ur Rahman, 2013: 7). وايضاً في المربحة البسيطة يكون البائع مالكا للمبيع قبل وجود المشتري، فهو يتخذ المالك سبباً للربح، بمعنى أنه يمتنح الامتلاك بقصد البيع والربح، وهذه مهنة التاجر التي يقوم بها هنا حقيقة، إذ إنه يخاطر في امتلاك المبيع وينتظر من يطلبه، بينما المربحة للآمر

بالشراء يكون وجود المشتري المربح مسبقاً هو سبب الامتلاك، فليس لدى البنك أي نية في الشراء لولا وجود هذا المشتري المربح، هذا يعني أن دوره الفعلي الذي يقوم به في المربحة للآمر بالشراء هو عملية تمويل لا التجارة، ولذلك فهو لا يتحمل إلا مخاطرة ضئيلة في الواقع. (Al-Amin and Nasreen,2017:109).

رابعاً: خطوات التعامل بصيغة التمويل بالمربحة مع المصارف الإسلامية:

هناك عدة خطوات يتم من خلالها عملية التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية، تتمثل بالآتي (Al-Maghraby,2004:155 و (Al-Wadi and Samhan, 202:167) :

(1) طلب من قبل الزبون للتمويل بالمربحة: يقدم الزبون طلباً للمصرف الإسلامي يتضمن رغبته في شراء المصرف مواد أو آلات أو سلع معينة، ويحدد مواصفاتها والكمية المطلوبة بدقة كاملة، كما يحدد التاريخ اللازم للحصول عليها.

(2) دراسة وتحليل طلب الزبون والاستعلام عنه: وفي هذه المرحلة يقوم المصرف الإسلامي بدراسة هذا الطلب بالاستعلام عن السلعة للتأكد من توافرها بالكمية المطلوبة وبالمواصفات المطلوبة وبالسعر المحدد، وكذلك الاستعلام عن العميل (سمعته، خبرته، مركزه المالي الخ) وتختلف هذه الدراسة من زبون إلى آخر، بحسب أهمية التمويل وحجمها ونوعية السلعة.

(3) تحديد تكاليف وأرباح وأقساط عملية التمويل بالمربحة: بعد إتمام الخطوة السابقة يقوم المصرف بإحساب وتحديد قيمة السلعة وفقاً لعروض البيع المقدمة من الموردين، ومن ثم يقوم المصرف بتحديد ربح من هذه العملية بعد اضافة كافة التكاليف التي يتكبدها مثل تكاليف النقل والتخزين والتفريغ والشحن والتكاليف الإدارية والتكاليف المتعلقة بالسعر الأصلي، بعدها يستطيع المصرف أن يحدد الأرباح التي سيحصل عليها وبحسب ما تم الاتفاق عليه مع الزبون.

(4) قبول عملية التمويل بالمربحة من المصرف والزبون: بعد إجراء الحسابات السابقة لعملية التمويل بالمربحة من حيث التكاليف والأرباح وغيرها من الإجراءات، يمكن للمصرف الموافقة على عملية المربحة تمهيداً للتحضير لمرحلة التنفيذ.

(5) تنفيذ عملية المربحة: بعد الموافقة على العملية، يدفع الزبون مبلغاً معيناً وبحسب الاتفاقية كدفعة مقدمة لإثبات جدية العقد ، ويقوم المصرف الإسلامي بتوفير السلعة المتفق عليها، ومن ثم يقوم المصرف بإبلاغ العميل بأن السلعة هي جاهزة للتسليم وبحسب الاتفاقية، وأخيراً يتم توقيع عقد المربحة من قبل المصرف والزبون ويستلم الزبون السلعة.

(6) المتابعة والتقييم: بعد تنفيذ عملية المربحة واستلام الزبون للسلعة، يجب على المصرف متابعة الزبون للاستفسار عنه بشكل دوري، وإجراء زيارات ميدانية للوقوف على كافة المستجدات وتقديم النصح له إذا لزم الأمر، حتى لا يتعثر الزبون المربح ويؤدي إلى توقفه عن الدفع لالتزاماته.

خامساً: شروط المربحة

تخضع عقد بيع المربحة للشروط الآتية (Sultan,Ebrahim,2011:3) (Al-Maghraby,2004:155):

1. يجب على البائع أن يذكر صراحة تكلفة السلعة المراد بيعها، بإضافة إلى هامش الربح المعلوم بحسب الاتفاق.
 2. يجب ان يكون تحديد مقدار الربح في المربحة بالتراضي بين الطرفين، إما في شكل مبلغ مقطوع أو نسبة معينة من الربح يتفق عليها وتم تحميله على التكلفة.
 3. على البائع تضمين جميع المصاريف المتعلقة بالبضاعة ويحملها على كلفة الاساسية مثل تكاليف الشحن وتكاليف الرسوم الجمركية وغيرها من التكاليف، وبعد ذلك يقوم البائع بإضافة هامش الربح على التكلفة الإجمالية.
 4. المعرفة التامة بأحوال السوق وظروفه وأنواع المنتجات محل التعامل، وإمكان توزيع المنتجات وإخلاقيات التجارة.
 5. ان تكون المربحة على شيء مملوك للبائع، اي له حق الملكية الذي يترتب بمجرد انعقاد العقد صحيحا حتى ولو لم يتم قبض او حيازة المبيع وتسليمه.
- سادساً: الجوانب الاجتماعية و الأخلاقية والاقتصادية للعمل المتعلقة بعمليات المربحة:
الجوانب الاجتماعية و الأخلاقية:
- تتميز عمليات المربحة بجوانب اجتماعية و أخلاقية في أسس التعامل في المجتمع، منها (Irsheed,2007:87):

1. الأمانة و عدم الخيانة أو الغش ، إذ إنها مبنية على السعر الأول للسلعة و قيمة الربح.
 2. جدية البائع والمشتري وترسيخ سلوك الوفاء بالعهد والالتزام بالوعد كاخلاق في المجتمعات الإسلامية.
 3. على البتئع إظهار العيوب في السلعة أو ما يكرهه فيها إذا علم البائع بذلك قبل التسليم.
 4. الالتزام بالجوانب التشريعية، لأنه قد يتم تضمينها في تحديد قيمة الربح، أو مقابل الأجل في حال المربحة لأجل.
- الجوانب الاقتصادية

- تتميز هذه الصيغة بجوانب اقتصادية عديدة منه (Al-Barasi,2018:76-75):
1. تمتاز صيغة التمويل بالمربحة بنطاقها الواسع، حيث يمكن استخدامها في تمويل إحتياجات المستهلك التي لا تغطيها أشكال التمويل الأخرى.
 2. يتميز بمخاطرها المنخفضة ودرجة عالية من الأمان، مقارنةً بصيغ التمويل الأخرى عالية المخاطر.
 3. إن قلة الخبرة والكفاءة المهنية اللازمتين لدراسة مجالات العمل المختلفة وعدم الرغبة في تحمل مسؤولية اتخاذ القرارات، كل ذلك أسهم بشكل كبير في الدفع نحو استثمار مبالغ في عمليات المربحة.
 4. قدمت هذه الصيغة البديل الشرعي لعمليات التمويل التقليدي قصير الأجل التي تمارسها المصارف التقليدية، والتي مكنت المصارف الإسلامية من الوقوف أمام المصارف التقليدية وساعدتها على تحقيق الأرباح.

5. تعتبر المربحة من أكثر أشكال التمويل سيولة من حيث إجراءاتها التشغيلية، وسهولة احتساب التدفقات النقدية الناتجة عنها، مما يمنح القدرة للمصرف على تخطيط وضع السيولة، مما يزيد من عامل الامان للمصرف.

6. تسهم المربحة في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية على أساس شرعي، وخاصة فيما يتعلق بمواد البناء، مما يدعم الحركة العمرانية، ويساعد في حل العديد من مشاكل الاسكان التي تعاني منها معظم الدول الإسلامية.

سابعاً: المعايير المقترحة لتقييم صيغة التمويل بالمربحة:

وهي النسب التي تمثل العلاقة بين قيمة عنصرين أو أكثر من عناصر القائمة المالية في لحظة زمنية معينة، وعلى مدار الفترة المحاسبية نفسها تستخدم هذه النسب كأدوات لتقييم أداء الصيغ الإسلامية المطبقة في المصارف الإسلامية (Muhammed,2010: 9-8) وقد تم استخدام المقاييس التالية في هذه الدراسة من قبل الباحثين؛ لأنها النسب المالية الوحيد التي استطاع الباحثان الوصول إليها لقياس نشاط التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وكالاتي:

1- معيار الربحية: يعتبر تحقيق الأرباح من أهم الأهداف التي يسعى المصرف إلى تحقيقها، من خلال وسائل الاستثمار المختلفة، وهو من أهم مصادر الدخل في المصرف الإسلامي. ترجع أهمية الأرباح إلى كونها مصدر ثقة المودعين والمتعاملين مع المصرف، فضلاً عن أن الأرباح تمكن المصرف من زيادة الاحتياطيات وبالتالي مواجهة أي خسائر محتملة، حيث إنها إحدى وسائل زيادة رأس المال في المصارف. لذلك يعتبر معيار الربحية من أهم المعايير التي تقيس كفاءة استخدام وسائل الاستثمار. ويمكن قياس هذا المعيار عن طريق العديد من المؤشرات منها (Qantakji,2015:680) :

أ- نسبة العائد على الاستثمارات: يستخدم هذا المؤشر لقياس نسبة عائد وسيلة الاستثمار مقارنة بإجمالي إيرادات الاستثمار للمصرف:

$$\text{نسبة العائد} = 100 \times \frac{\text{إيرادات وسيلة الاستثمار}}{\text{إجمالي إيرادات الاستثمار بالمصرف}}$$

ب- نسبة ربحية وسيلة الاستثمار: يستخدم هذا المؤشر لقياس الأرباح الناتجة عن استخدام الأموال في تلك الاداة الاستثمارية.

$$\text{نسبة الربحية} = 100 \times \frac{\text{أرباح وسيلة الاستثمار}}{\text{رصيد التمويل}}$$

2- معيار الاستثمار (التوظيف): يعد مؤشراً مهماً للحكم على كفاءة المصرف في استخدام الأموال المتاحة ومدى تلبية احتياجات الزبائن، حيث لا تنتهي عملية منح الائتمان بمجرد منح الزبون التمويل المطلوب، بل يتطلب الأمر متابعة الزبون في السداد حتى يسترد المصرف أمواله مرة أخرى. ويمكن قياس هذا المعيار من خلال مجموعة من المؤشرات المالية من أهمها (Qantakji,2015:681):

أ- الوزن النسبي للصيغة: يستخدم هذا المؤشر لتحديد الوزن النسبي لوسيلة الاستثمار مقارنة بالوسائل الأخرى التي يستخدمها المصرف.

$$\text{الوزن النسبي للصيغة} = \frac{\text{رصيد تمويل الصيغة}}{100 \times \text{إجمالي تمويل المصرف}}$$

ب- معدل النمو : يتم قياس معدل نمو استخدام وسيلة الاستثمار مقارنة بالوسائل الاستثمارية الأخرى.

$$\text{معدل النمو} = \frac{\text{رصيد التمويل الحالي} - \text{رصيد التمويل السابق}}{100 \times \text{رصيد التمويل السابق}}$$

المبحث الثالث

الإطار التحليلي لنسب التمويل بالمربحة

يهدف هذا المبحث إلى تحليل نسب التمويل بالمربحة، وقد تم إجراء هذا التحليل للوقوف على كفاءة المصارف (عينة الدراسة) في استخدام الأموال المتاحة لديها من خلال وسيلة الاستثمار المتمثلة بالمربحة، وأيضاً بهدف إظهار الدور الذي يمارسه التمويل بالمربحة في تعظيم ربحية المصارف. سيتم تحليل هذه النسب على النحو الآتي:

1- نسبة العائد على الاستثمار:

يبين الجدول رقم (2) نتائج التحليل لجميع المصارف (عينة الدراسة) باستخدام نسبة العائد على الاستثمار. وتعتبر هذه النسبة عن كفاءة المصارف في استخدام وسيلة التمويل بالمربحة، وتقيس هذه النسبة مدى مساهمة إيرادات المربحة المصرفية في تعظيم إجمالي إيرادات المصارف، وكلما ارتفعت دلّ ذلك على زيادة مساهمة العائد من خلال التمويل بالمربحة على تعظيم إجمالي الإيرادات، والعكس صحيح.

أ- التحليل بحسب المؤشر الكلي: يظهر من جدول رقم (2) أن نسبة المؤشر الكلي لمعدل العائد على الاستثمار لصيغة المربحة للمصارف (عينة الدراسة) بلغ (19.19%)، وخلال مدة الدراسة والتي بلغت (5) سنوات من 2015 لغاية 2019، وهذا يدل على ارتفاع معدل العائد على الاستثمار لصيغة المربحة في المصارف المبحوثة، الذي يعتبر مؤشراً إيجابياً على تطور كفاءة استخدام صيغة التمويل بالمربحة من قبل المصارف المبحوثة. ليؤكد هذا التحليل صحة الفرضية الفرعية الأولى، والتي تنص على أن نسبة العائد على الاستثمار توفر المعلومات المناسبة لقياس نسبة عائد وسيلة الاستثمار المتمثلة بصيغة التمويل بالمربحة مقارنة بإجمالي إيرادات الاستثمار في المصارف (عينة الدراسة).

ب- التحليل بحسب المؤشر الجزئي: يوضح الجدول (2) نتائج المؤشر الجزئي، وكما يأتي:

(1) تدل نتائج التحليل على أن المصرف الوطني الإسلامي حقق أعلى معدل لنسبة العائد على الاستثمار من بين المصارف التي شملتها الدراسة، حيث بلغ نسبة المتوسط الحسابي للمصرف المذكور (41.87%) وبإنحراف معياري (10.24). وهذا يوضح أن المصرف المذكور يتجه إلى استخدام الصيغة المذكورة بكفاءة أكبر من المصارف الأخرى، مما يعني أن المصرف الوطني الإسلامي يتجه إلى تعظيم إجمالي الإيرادات من خلال تعظيم إيرادات التمويل بالمربحة. في حين تُشير النتائج أيضاً إلى أن مصرف أيلاف الإسلامي حقق

أقل مؤشر عائد على الاستثمار من بين المصارف التي شملتها الدراسة ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمصرف المذكور (0.92%) وبإنحراف معياري (0.50)، وهذا يدل على قلة كفاءة المصرف المذكور في استخدام الصيغة المربحة من المصارف الأخرى ، مما يعني انخفاض إجمالي الإيرادات بسبب انخفاض إيراد التمويل بالمربحة. بينما لوحظ أن المصارف الأخرى في عينة الدراسة لديها متوسط حسابي لنسبة العائد على الاستثمار تراوح بين (4.41%) و(36.66%) خلال مدة الدراسة، كما هو مبين في نتائج الجدول (2). (2) يتضح من الجدول (2) أن المصارف التي حققت أعلى مؤشر لمتوسط معدل العائد على الاستثمار لصيغة المربحة هي المصارف الآتية، متسلسلة من الأعلى إلى الأدنى، على النحو الآتي: (مصرف الوطني الإسلامي، مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي، المصرف العراقي الإسلامي) وبالنسب المرتبة على التوالي (41.87%، 36.66%، 12.10%)، ويشير ارتفاع هذه النسبة إلى كفاءة هذه المصارف المذكورة آنفاً في استخدام هذه الصيغة لتوليد الإيرادات.

(3) يوضح الجدول (2) أن المصارف التي حققت أدنى معدل نسبة العائد على الاستثمار بصيغة المربحة هي المصارف الآتية، مرتبة من الأدنى إلى الأعلى، على النحو الآتي: (مصرف ايلاف الإسلامي، ومصرف كوردستان الإسلامي) وبالنسب المرتبة على التوالي (0.92%، 4.41%)، ويدل انخفاض هذه النسبة على قلة كفاءة هذه المصارف المذكورة أعلاه في استخدام هذه الصيغة لتوليد الإيرادات.

الجدول (2): نسبة العائد على الاستثمار لصيغة التمويل بالمربحة للمصارف (عينة الدراسة) للفترة 2015

لغاية 2019

ت	السنوات	2015 (%)	2016 (%)	2017 (%)	2018 (%)	2019 (%)	M	S.D
1	مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي	28.32	34.82	48.09	44.36	27.71	36.66	9.26
2	مصرف ايلاف الإسلامي	1.52	1.14	1.15	0.34	0.47	0.92	0.50
3	المصرف العراقي الإسلامي	16.59	12.94	10.99	5.64	14.34	12.10	4.15
4	مصرف كوردستان الإسلامي	16.77	0.03	2.97	2.00	0.27	4.41	7.02
5	المصرف الوطني الإسلامي	58.59	44.29	33.76	38.24	34.48	41.87	10.24
	المتوسط العام						19.19	6.23

المصدر: إعداد الباحثين بالإعتماد على البيانات المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة من 2015 - 2019.

2- نسبة ربحية وسيلة الاستثمار بالمربحة:

يتضح من الجدول رقم (3) نتائج التحليل لجميع المصارف المبحوثة من خلال نسبة ربحية وسيلة الاستثمار الخاصة بالمربحة، إذ يبين لنا هذا المؤشر مدى كفاءة المصرف في توظيف أمواله من خلال صيغة الاستثمار المتمثلة بالمربحة.

أ- **التحليل بحسب المؤشر الكلي:** يوضح الجدول رقم (3) أن المؤشر الكلي لمتوسط نسبة ربحية وسيلة التمويل بالمربحة للمصارف (عينة الدراسة) بلغ (7.15%) خلال فترة الدراسة والتي بلغت (5) سنوات من 2015 إلى 2019، ومن خلال هذه المؤشرات نلاحظ ارتفاع نسبة ربحية وسيلة التمويل بالمربحة في المصارف المبحوثة، وهذا يعتبر مؤشراً أيضاً على قدرة المصرف في استخدام وسيلة الاستثمار. ويؤكد هذا التحليل صحة الفرضية الفرعية الثانية، والتي تنص على أن نسبة ربحية وسيلة الاستثمار توفر المعلومات المناسبة لقياس الأرباح الناتجة عن استخدام الأموال في تلك الأداة الاستثمارية المتمثلة بصيغة التمويل في المصارف (عينة الدراسة).

ب- **التحليل بحسب المؤشر الجزئي:** تدل نتائج التحليل إلى أن مصرف كوردستان الإسلامي حقق أعلى مؤشر لنسبة ربحية وسيلة التمويل بالمربحة من بين المصارف التي شملتها الدراسة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للمصرف المذكور نسبة (19.85%) وبإنحراف معياري (19.27) ويفسر هذا ارتفاع نسبة الأرباح من خلال التمويل بالمربحة في المصرف المذكور، وبالتالي يعتبر مؤشراً أيضاً على قدرة المصرف في استخدام وسيلة الاستثمار الخاصة بالمربحة، وتدل النتائج أيضاً على أن مصرف ايلاف الإسلامي حقق أقل مؤشر لنسبة ربحية لصيغة التمويل بالمربحة من بين المصارف التي شملتها الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمصرف المذكور ما نسبته (0.26%) وبإنحراف معياري (0.14) وهذا ما يفسر انخفاض نسبة الأرباح من خلال التمويل بالمربحة في المصرف المذكور، وبالتالي يعتبر مؤشراً أيضاً على قلة قدرة المصرف في استخدام وسيلة الاستثمار الخاصة بالمربحة، في حين نلاحظ أن المصارف الأخرى التي شملتها الدراسة قد بلغ المتوسط لنسبة ربحية وسيلة التمويل بالمربحة لديها نسبة ما بين (8.74%) و(3.14%) خلال مدة الدراسة، وكما هو موضح في نتائج الجدول (3).

الجدول (3): نسبة ربحية وسيلة التمويل بالمربحة للمصارف (عينة الدراسة) للفترة 2015 لغاية 2019

ت	المصارف	2015 (%)	2016 (%)	2017 (%)	2018 (%)	2019 (%)	M	S.D
1	مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي	5.16	9.32	12.13	9.77	7.30	8.74	2.63
2	مصرف ايلاف الإسلامي	0.41	0.32	0.35	0.10	0.13	0.26	0.14
3	المصرف العراقي الإسلامي	3.69	3.49	3.34	1.67	6.72	3.78	1.83
4	مصرف كوردستان الإسلامي	15.27	0.09	37.92	42.06	3.90	19.85	19.27

ت	السنوات	2015 (%)	2016 (%)	2017 (%)	2018 (%)	2019 (%)	M	S.D
5	المصرف الوطني الإسلامي	6.74	4.02	2.48	1.54	0.94	3.14	2.32
	المتوسط العام						7.15	5.24

المصدر: إعداد الباحثين بالإعتماد على البيانات المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة من 2015 - 2019.

3- الوزن النسبي لصيغة المربحة:

وهي من النسب المهمة المستخدمة بوصفها مقياساً للحكم على كفاءة المصرف في استخدام الأموال المتاحة، وتؤشر هذه النسبة مدى إعتدالمصارف الإسلامية على صيغة التمويل بالمربحة في توظيف أمواله ونسبتها إلى صيغ التمويل الأخرى التي يعتمد عليها المصرف في استثماراته.

أ- التحليل بحسب المؤشر الكلي: يتضح من الجدول رقم (4) أن المؤشر الكلي لمتوسط الوزن النسبي لصيغة المربحة للمصارف المبحوثة بلغ نسبة (66.83%) وخلال فترة الدراسة والتي بلغت (5) سنوات من 2015 لغاية 2019، مما يدل على ارتفاع نسبة إعتدالمصارف (عينة الدراسة) في توظيف أمواله من خلال صيغة التمويل بالمربحة. ويؤكد هذا التحليل صحة الفرضية الفرعية الثالثة، والتي تنص على أن الوزن النسبي لصيغة المربحة يوفر المعلومات المناسبة لتحديد الوزن النسبي لوسيلة الاستثمار مقارنة بالوسائل الأخرى التي يستخدمها المصارف (عينة الدراسة).

ب- التحليل بحسب المؤشر الجزئي: تدل نتائج التحليل إلى أن مصرف جيهان للإستثمار والتمويل الإسلامي حقق أعلى مؤشر للوزن النسبي لصيغة المربحة من بين المصارف التي شملتها الدراسة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للمصرف المذكور نسبة (97.36%)، وبإنحراف معياري (3.7)، ويدل هذا على اعتماد مصرف جيهان وبشكل كبير جداً على صيغة التمويل بالمربحة في توظيف أمواله، وبالتالي كفاءته في استخدام أمواله، في حين تشير النتائج إلى أن مصرف ايلاف الإسلامي حقق أقل مؤشر للوزن النسبي لصيغة المربحة من بين المصارف (عينة الدراسة) أيضاً؛ حيث تدل النتائج أن المتوسط الحسابي للمصرف المذكور بلغ نسبة (22.65%) وبإنحراف معياري (5.59)، مما يعني قلة كفاءة مصرف ايلاف الإسلامي على استخدام أمواله من خلال صيغة المربحة. بينما لحظ أن المصارف الأخرى التي شملتها الدراسة، قد تراوحت نسبة المتوسط الحسابي لديها لنسبة الوزن النسبي لصيغة المربحة ما بين (93.35%) و(47.17%) خلال مدة الدراسة، وكما هو مبين في نتائج الجدول (4).

كما يوضح الجدول (4) الوزن النسبي المرتفع لصيغة المربحة للمصارف التالية، مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على التوالي: (مصرف جيهان للإستثمار والتمويل الإسلامي، والمصرف الوطني الإسلامي، ومصرف كوردستان الإسلامي) وخلال فترة الدراسة؛ وهذا يدل على الكفاءة العالية لهذه المصارف في استخدام أموالها

المتاحة. أما المصارف الأخرى (عينة الدراسة)، فإن انخفاض نسبة الوزن النسبي لصيغة المربحة لديها تؤدي إلى قلة الكفاءة لديها في استخدام أموالها المتاحة من خلال صيغة التمويل بالمربحة.

الجدول (4) الوزن النسبي للصيغة المربحة للمصارف (عينة الدراسة) للفترة 2015 لغاية 2019

ت	المصارف	2015 (%)	2016 (%)	2017 (%)	2018 (%)	2019 (%)	M	S.D
1	مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي	100	99.71	99.59	96.12	91.39	97.36	3.70
2	مصرف ايلاف الإسلامي	17.98	27.93	27.07	24.77	15.50	22.65	5.59
3	المصرف العراقي الإسلامي	54.42	50.88	51.05	48.90	30.61	47.17	9.47
4	مصرف كوردستان الإسلامي	86.42	64.90	42.25	82.69	91.93	73.64	20.26
5	المصرف الوطني الإسلامي	100	100	100	89.24	77.50	93.35	10.01
	المتوسط العام						66.83	9.80

المصدر: إعداد الباحثين بالإعتماد على البيانات المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة من 2015 - 2019.

4- معدل النمو:

معدل النمو هو أحد الأهداف التي تسعى المصارف على إختلاف أنواعها إلى تحقيقها، إذ تقوم المصارف بإعداد كافة السياسات والبرامج والإستراتيجيات المختلفة التي تؤدي إلى تحقيق ذلك الهدف. لذلك، فإن معدل نمو التمويل صيغة المربحة تعتبر مقياس للحكم على كفاءة المصرف في استخدام الأموال المتاحة.

يتضح من الجدول رقم (5) أن المؤشر الكلي لمتوسط معدل نمو التمويل بالمربحة للمصارف التي شملتها الدراسة بلغ (-14%) وخلال فترة الدراسة والتي بلغت (5) سنوات من 2015 لغاية 2019، وهذا يشير إلى انخفاض نسبة اعتماد المصارف (عينة الدراسة) على صيغة التمويل بالمربحة في استثماراته. ونلاحظ أن أعلى متوسط نمو المربحة كان للمصرف الوطني الإسلامي بنسبة (2%)، وهذه النسبة فاقت المعدل العام لعينة الدراسة، مما يدل على كفاءة هذا المصرف في استخدام الأموال المتاحة من خلال صيغة المربحة. أما أدنى متوسط لمعدل نمو التمويل بالمربحة فكان لمصرف كوردستان الإسلامي بنسبة سالبة (-43%)، وهذا يدل على ضعف كفاءة المصرف في استخدام الأموال المتاحة من خلال صيغة المربحة. ويؤكد هذا التحليل صحة الفرضية الفرعية الرابعة، والتي تنص على أن معدل نمو صيغة التمويل بالمربحة توفر المعلومات المناسبة للحكم على كفاءة المصارف (عينة الدراسة) في استخدام الأموال المتاحة.

ويتضح من الجدول أيضاً أن المصارف: (المصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي، ومصرف العراقي الإسلامي، ومصرف ايلاف الإسلامي) قد حققت معدل نمو سالب لصيغة التمويل بالمربحة، حيث بلغت على

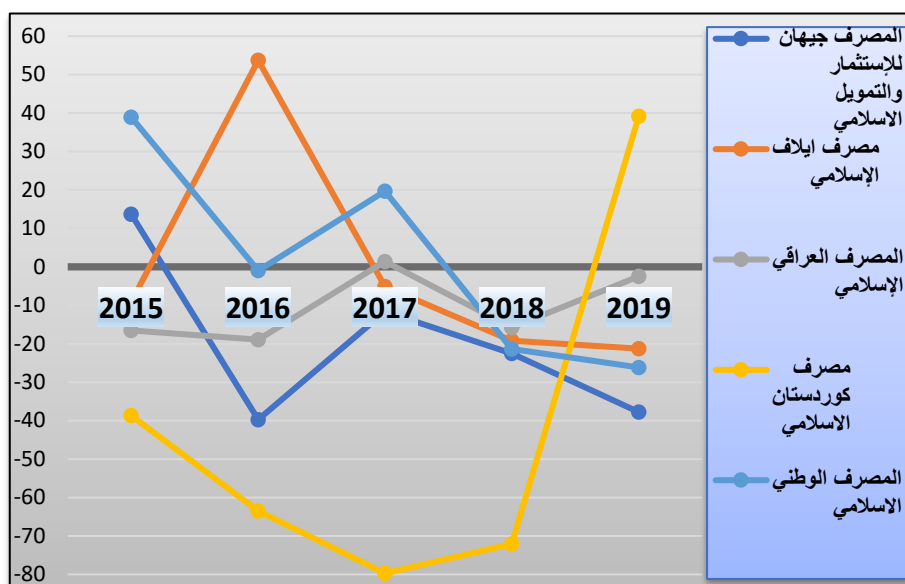
التوالي (20%-، 10%-، 0%)، وهذا يدل على قلة اعتماد هذه المصارف في استخدام وسيلة الاستثمار المتمثلة بالتمويل بالمربحة مقارنة بالوسائل الاستثمارية الأخرى.

الجدول (5) معدل نمو صيغة المربحة للمصارف (عينة الدراسة) للفترة 2015 لغاية 2019

ت	المصارف	السنوات	2015 (%)	2016 (%)	2017 (%)	2018 (%)	2019 (%)	M	S.D
1	مصرف جيهان للإستثمار والتمويل الإسلامي		14	-40	-12	-23	-38	-20	22
2	مصرف ايلاف الإسلامي		-9	54	-5	-19	-21	0	31
3	المصرف العراقي الإسلامي		-17	-19	1	-16	-2	-10	9
4	مصرف كردستان الإسلامي		-39	-63	-80	-72	39	-43	48
5	المصرف الوطني الإسلامي		39	-1	20	-21	-26	2	27
	المتوسط العام							-14	28

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة من 2015 - 2019.

ويعبر الشكل (2) عن سلوك مؤشر النمو وسيلة التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية (عينة الدراسة) للفترة من 2015 ولغاية 2019. يتضح من الشكل أن مسار منحنى معدل النمو وسيلة التمويل بالمربحة في جميع مصارف الإسلامية المبحوثة وخلال فترة الدراسة غير مستقر، حيث تبين أن هناك تذبذباً كبيراً في منحنى مصرف كردستان الإسلامي، وتشير النتائج إلى إن بداية منحنى هذا المصرف، وهي سنة (2015) كانت من نقطة سالبة وبنسبة كبيرة وهي (-39%)، واستمر هذا التراجع حتى سنة 2018، ثم وفي سنة (2019) نلاحظ أن هناك إرتفاعاً كبيراً في منحنى مصرف كردستان إسلامي، حيث وصل إلى نقطة موجبة بنسبة (39%)، وهو مؤشر جيد على ارتفاع معدل نمو وسيلة التمويل بالمربحة في المصرف المذكور. وكما هو موضح في الشكل (2). أما بالنسبة للمصارف الأخرى، فنلاحظ انخفاضاً في منحنى معدل نمو وسيلة التمويل بالمربحة، خاصة في السنوات (2016، 2018، 2019)، مما يشير إلى أن هذه المصارف لم تعتمد على صيغة التمويل بالمربحة في هذه السنوات، وبالتالي، قلة كفاءتها في استخدام أموالها المتاحة من خلال هذه صيغة.



الشكل (2) معدل نمو التمويل بالمربحة للمصارف (عينة الدراسة) للفترة 2015 لغاية 2019
المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الواردة في الجدول (5).

المبحث الرابع

الاستنتاجات والمقترحات

بناءً على تحليل متغير الدراسة؛ يعرض المبحث الحالي أهم الاستنتاجات والمقترحات. وكما يأتي:

أولاً: إستنتاجات:

1. تبين من الدراسة أن المربحات بالنسبة للمصارف الإسلامية أهم فقرات الائتمان الإسلامي بسبب الدور الكبير الذي تؤديه هذه الأداة في توفير احتياجات السوق المختلفة، فضلاً عن إشباع الحاجات الاستهلاكية لمختلف الزبائن.
2. اتضح من الدراسة أن المربحة الإسلامية تسهم في دعم المشاريع الاقتصادية والصناعية من خلال توفير مستلزمات الإنتاج بما يسهم في دعم الاقتصاد ودفع عجلة الاستثمار في البلدان وتحقيق أفضل المكاسب المالية للمصارف الإسلامية.
3. تبين من النتائج ارتفاع معدل العائد على الاستثمار لصيغة التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية المبحوثة، والذي يعتبر مؤشراً إيجابياً، ويدل على تطور كفاءة استخدام صيغة التمويل بالمربحة من قبل المصارف (عينة الدراسة). حيث أشارت نتائج التحليل إلى أن مصرف الوطني الإسلامي حقق أعلى مؤشر لنسبة العائد على الاستثمار من بين المصارف المبحوثة.

4. اتضح من النتائج أن هناك ارتفاعاً في نسبة ربحية وسيلة التمويل بالمربحة في المصارف المبحوثة، وهذا يعتبر مؤشر أيضاً على قدرة المصرف في استخدام هذه الوسيلة الاستثمارية، حيث حقق مصرف جيهان للإستثمار والتمويل الإسلامي أعلى مؤشر للوزن النسبي لصيغة المربحة من بين المصارف المبحوثة.
5. تبين من الدراسة إن هنالك ارتفاعاً في نسبة اعتماد المصارف المبحوثة في توظيف أموالها من خلال صيغة التمويل بالمربحة. حيث تُشير نتائج التحليل إلى أن مصرف جيهان للإستثمار والتمويل الإسلامي حققاً أعلى مؤشر للوزن النسبي لصيغة المربحة من بين المصارف المبحوثة.
6. تبين من نتائج الدراسة أن المؤشر الكلي لمتوسط نسبة نمو التمويل بالمربحة للمصارف (عينة الدراسة) كان بنسبة سالبة وخلال مدة الدراسة والبالغة (5) سنوات من 2015 لغاية 2019، وهذا يدل انخفاض نسبة اعتماد المصارف المبحوثة على صيغة التمويل بالمربحة في استثماراته.

ثانياً: المقترحات

1. ضرورة الإهتمام بتحديد وتقويم صيغة التمويل بالمربحة من قبل المصارف الإسلامية العراقية، لأنها تعد من أهم الصيغ الاستثمارية والأكثرها تطبيقاً في الصناعة المصرفية الإسلامية، فمن خلال هذه الصيغة يستطيع المصرف تمويل الأنشطة الاستثمارية في مجال الصناعة والتجارة، وكذلك تمويل الاحتياجات الشخصية لمختلف الزبائن.
2. يجب على المصارف الإسلامية العراقية التركيز على تعظيم نسبة العائد على الاستثمار من خلال الاستثمار في صيغة التمويل بالمربحة، لأنه كلما ارتفعت هذه النسبة أدى ذلك إلى تعظيم اجمالي إيرادات المصارف.
3. ضرورة قيام المصارف الإسلامية العراقية بالاعتماد أكثر على صيغة التمويل بالمربحة في توظيف أمواله، لأنها تعد كمقياس للحكم على كفاءة المصرف في استخدام الأموال المتاحة.
4. يجب على المصارف المبحوثة التي حققت معدل نمو سالب لصيغة التمويل بالمربحة، إعادة النظر في سياساتها الاستثمارية باستخدام هذه الصيغة، لتحسين كفاءة استخدامها للأموال من خلال وسيلة التمويل بالمربحة، وذلك لتحقيق أرباح أكثر عند زيادة معدل نمو هذه الصيغة.

Reference

- Abd al-Ridha and others, Mustafa Salam Abd al-Ridha, Alia Kazem, Qasim Hamid Nasser, (2018), Islamic Murabaha and its impact on Islamic banking liquidity risk - An applied study in my national bank and Elaf al-Islam, Journal of the College of Administration and Economics for Economic, Administrative and Financial Studies, Volume 10, number 4.
- Ahmad & ur Rahman, Rashid, Ata, (2013), An Introduction to Islamic Modes of Financing for Elimination of Interest Based transactions in Banking Sector of Pakistan, Al-Idah Shaykh Zayed Islamic Centre University of Peshawar 2(27).
- Al-Amin and Nasreen, Halmous, Kiziz, (2017), Murabaha sale to the person who ordered the purchase - a study in the concept, procedures and legal controls, Al-Imtiaz Journal for Economics and Management Research, Vol. 1, No. 1.

- Al-Barasi, Abd al-Salam Hussein Saleh, (2018), The extent to which Libyan commercial banks adhere to the banking standard No. (1) Regulating the sale of Murabaha and its compatibility with the standards of the Islamic Accounting and Auditing Organization, Master's thesis, University of Benghazi, Faculty of Economics, Libya.
- Al-Maghraby, Abdel Hamid Abdel Fattah, (2004), Strategic Management in Islamic Banks, King Fahd National Library, Islamic Research and Training Institute, Jeddah - Saudi Arabia.
- Al-Momani, Israa Moussa, (2020), Reverse Murabaha: its truth, images and jurisprudential rulings, Journal of the Islamic University of Sharia and Legal Studies, University of Jordan, Journal 28, No. 3.
- Al-Hunaiti and Malahim, Hana Muhammad, Sari Suleiman, (2016), the impact of the murabaha price on the financial performance of Islamic banks operating in Jordan for the period 2000-2013, The Jordanian Journal of Business Administration, Volume 12, Issue 4.
- Al-Rafi'i and Youssef, Ali Kazem, Etidal Abdul-Baqi, (2009), What is Murabaha Banking Sale, Journal of Economic Sciences, Iraq, Volume 6, Issue 23.
- Al-Wadi and Samhan, Mahmoud Hussein, Hussein Muhammad (2012), Islamic Banks, Dar Al-Masira for Publishing, Distribution and Printing, fourth edition, Amman, Jordan.
- Ben Hezia, Sarah, (2012), Fundamentals of Islamic Banking, Master Thesis, Faculty of Economics, Commercial Sciences and Management Sciences, Larbi Ben M'hidi University - Oum El Bouaghi, Algeria.
- Bin Haddou, Fouad, (2020), the jurisprudential and economic view of the financing formula Murabaha sale to the purchase orderer in Islamic banks, Value Added Journal of Business Economics, University Center Ahmed Zabagha - Relizane - Algeria, Volume 1, Issue 2.
- Ibn Mandoor, Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram, (2005) Lisan Al-Arab, Part 4, Dar Al-Kutub Al-Ilmia for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
- Irsheed, Mahmoud Abdel-Karim, (2007), The Comprehensive in the Transactions and Operations of Islamic Banks, Dar Al-Nafae for Publishing and Distribution, the second volume, Amman, Jordan.
- Kanakji, Samer Mazhar, (2015), The Finance Industry in Islamic Banks and Financial Institutions, Dar Abi Al-Fida International for Publishing, Distribution and Translation, second edition, Hama, Syria.
- Muhammad and Abdullah, Saad Abd, Hamoudi, (2012), Murabaha sale contract in Islamic banks, Journal of Baghdad College of Economic Sciences, Volume 1, Issue 31.
- Muhammed, Abd al-Salam Abdullah, (2010), The Experience of the Jumhouria Bank in Murabaha Sale for a Purchase Order - An Analytical Evaluation Study, the Second Islamic Financial Services Conference, Academy of Graduate Studies / Tripoli - Libya.

Sultan, Hussam (2011)"Murabaha", SSRN Electronic Journal, university Bangor, United Kingdom.

The bank's final accounts reports (study sample) for the period from (2015-2019), published on the Iraq Stock Exchange website.

The tenth annual report of the Iraqi Stock Exchange for the year 2018.

Touati, Osama Moftah, (2016), the extent to which Libyan banks comply with the banking standard No. (1) Regulating Murabaha operations for internal purchase order and its compatibility with Financial Accounting Standard No. (2), Journal of Economic and Political Sciences, Faculty of Economics and Trade Zliten / Asmarya University Islam, issue 7.

Usmani, M.Taqi, (2010), Introduction to Islamic Finance, Adam Publishers & Distributors, New Delhi Idara Isha'at-E-Diniyat.